

زفراتُ مَذْنِبٍ

يا قلبُ ماذا دَهَاكَ ؛ وَهَاجَ فِيكَ بُكَاءُكَ
وَبِتَّ فِي سُوءِ حَالٍ ، وَلَيْسَ تَرْجُو فِكَاءُكَ
قَدْ قَيَّدَتْكَ ذُنُوبٌ ، وَأَتَعَبَتْكَ عِرَاكَ
يا قلبُ قد كَانَ يَوْمًا = كَلَامُ رَبِّي ضِيَاكَ
وَكُنْتَ تَهْفُو لِأُخْرَى ، وَجَنَّةٍ فِي سَمَاكَ
و(كُوْثَرٍ) سُلْسَبِيلٍ بِهِ سَتُرَوِي ظَمَاكَ
وَعَمْسَةٍ فِي (نَعِيمٍ) بِهَا سَتَنْسَى شَقَاكَ
يا قلبُ ؛ مَا زِلْتَ تَبْكِي عَلَى حَبِيبٍ جَفَاكَ
وَسِرْتَ فِي رَكْبٍ لَيْلَى وَلَحْظَهَا إِذْ رَمَاكَ
وَطَارَتْ الرُّوحُ شَوْقًا لِمَرْتَعٍ فِي صِبَاكَ
وَنَالَ مِنْكَ قَرِينٌ إِذْ قَدْ تَبِعْتَ هَوَاكَ
يا قلبُ كَمْ كُنْتَ تَحْيَا بِدَمْعَةٍ فِي دُجَاكَ
وَوَقْفَةٍ فِي خُسُوعٍ بِجُنْحٍ لَيْلٍ طَوَاكَ
وَرُحْتَ تَرْفَعُ كَفًّا لِخَالِقٍ قَدْ بَرَاكَ
وَرَوْضَةُ الذِّكْرِ تَجْلُو مِنَ الذُّنُوبِ صَدَاكَ
وَخَشْيَةٌ مِنْ إِلَهٍ قَدْ أَلْبَسَتْ مِنْ حَيَاكَ
فَذُقْتَ فِيهَا نَعِيمًا بِهِ الرَّحِيمُ اصْطَفَاكَ
وَكُنْتَ دَهْرًا بِخَيْرٍ يَفُوحُ مِسْكَاً شَذَاكَ

و شمسٌ حقّ تجلّت على طَرِيقِ خُطَاكَ
وبدرٌ تمّ بليلٍ وهمّةٌ لا تُحاكى
ولم تذُقْ مرّ ذنبٍ به (الرحيم) كَوَاكَ
يا قلبُ هل من قُفُولٍ؟! إلى دُرُوبِ هُدَاكَ
هل من بُكاءٍ ونوحٍ؟! ممّا تراه اعتراكَ
يممت شرقاً وغرباً؛ فآن رجّع صدّاكَ
وقُلْ: إلهي غريبٌ يهفُو لفيضِ نَدَاكَ
ونفحةٌ من (رحيم) تُزيلُ راناً علاكَ
يا راحماً ضعفَ قلبٍ ما عاد يقوى حِرَاكَ
أتاكَ عبدُكَ يرُنو لمنحةٍ من عطاكَ
تتوبُ فيها عليه فمن يرجّى سِوَاكَ